إحياء البيان

بانت سعاد

لصاحب رسول الله ﷺ
كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه

خطّها الخطّاط: عثمان طه.

وصحّحها وكتب معانيها: علي العامري.

(مِن البَين، وهو الفِراق) (معذَّب أو مُمرَض) (مستعبَد) (مقيَّد)

١- بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

(غزال له غُنَّة حسنة) (فاتِر ناعِس حَيِيّ)(من غير اكتحال)

٢- وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

(ضامرة البطن) (عظيمة العَجُز)

٣- هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلا طُولُ

(الخُلّة: الصديق؛ الذكر والأنثى والواحد والجمع فيه سواء)

٤- مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا مَا خُلَّةً صَدَقَتْ ... يَشْفِي مُضَاجِعَهَا شَمٌّ وَتَقْبِيلُ

(تكشف أو تصقل) (أسنان) (الظَّلم: ماء الأسنان وبريقها) (مَسقِيٌّ؛ من النَّهل) (بالخمر) (سَقيًا بعد سَقيٍ؛ مِن العَلَل)

٥- تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

(مُزجَت؛ أي تلك الراح) (ماء شَبِم: بارد) (منعطف الوادي) (فيه دُقاق الحصى) مَسِيل واسِع (بعد الشروق) (أصابته ريح الشمال)

٦- شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

(تطرد) (الوسخ المُكدِّر) (سبق إليه ومَلأه) (مطر) (سحابة آتية ليلًا) (جبال بيض) (طويلة ، أو من العَلَل)

٧- تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

(خليلة)

٨- يَا وَيْحَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

(خُلِط) (بمعنى في) (وَجَع) (كذب) (في الوعد) (خليل بآخر)

٩- لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

١٠- فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

١١- وَلَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِى زَعَمَتْ — (جمع غِربال) إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

(يخدعنك) (كذبت)
١٢- فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ — إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

(رجل يُضرب به المَثَل في الإخلاف)
١٣- كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا — وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

(أظنّ) (عطاء، أي: وِصال)
١٤- أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا — وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

(النُّوق الكريمة) (النفيسة) (سهلة السير)
١٥- أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا — إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ

(ناقة شديدة) (الأين: التعب) (مقاربة خطو في سرعة) (كَمَشي البغل) سَير واسِع
١٦- وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ — لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

(نَضخ: نَضَح؛ والنضخ أغزر) (النُّقرة الناتئة خلف أذن الناقة) (هِمَّتُها) (وهو الطريق)
١٧- مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ — عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

(أي: ثور منفرد عن القطيع) (أبيض) (ما غَلُظ من الأرض وصَلُب) جمع حَزيز (ما انعقد من الرمل) جمع مَيلاء
١٨- تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ — إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحُزَّانُ وَالْمِيلُ

(مكان القلادة منها) (غليظ) (مكان القَيد منها)
١٩- ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا — فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

(عظيمة العنق) (عظيمة الوَجنتَين) (شديدة) (ذكور الإبل) كشدّة (جَنبها) (عُنُقٌ مرفوع، أو ظَرفٌ منصوب) (مَدّ البصر) قدر مسافة
٢٠- غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ — فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

(سُلَحفاة) (ما يؤثّر فيه) (قراد) (ببارزة للشمس) (جانبَي الظهر)

٢١- وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

(صلبة كحرف الجبل) (حقيقة أو مجازًا) (مِن إبل كريمة) (حقيقة أو مجازًا) (طويلة الظهر والعنق) (سريعة)

٢٢- حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

(الصدر، أو وسطه) (خواصِر) (مُلس)

٢٣- يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

صلبة كالعَير
(وهو حمار الوحش) (النحض: اللحم؛ وزنًا ومعنًى) (جانب) (الزَّور: الصدر؛ وبناته أضلاعه) (مُحكَمٌ مُتَجافٍ)

٢٤- عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ ... مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

(تقدّم) (مكان الذبح منها) مكان (الخطام منها) العظمان اللذان (تنبت عليهما الأسنان السفلى) معوَلٌ (مِن حديد)

٢٥- كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا ... مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

(أي: تُمِرّ ذَنَبًا) (جَريده) (لفائف الشعر) (ضَرعٍ لا لبن فيه) (تنقّصه) (مخارج اللبن)

٢٦- تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ ... فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ

(مُحدَودِبة الأنف) (أُذُنيها) كرم ظاهر (بأن تكونا مُحدّدتي الأطراف) (أَسِيلان لا ارتفاع فيهما)

٢٧- قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا ... عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

(تُسرِع) (قوائم خِفاف) (لَحِق بطنُها بظهرها) (يابسات) (قدر تَحِلّة القَسَم)

٢٨- تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

(أعصاب الأرساغ) (متفرِّقًا) (الروابي) (اتّخاذها النعل)

٢٩- سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا ... لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ

(رَجْع) (تلحّف) جمع قارَة (وهي الجبل الصغير) (السراب)

٣٠- كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

٣١- يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا (مُصطَلِيًا)
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ (ما برز للشمس منه) (مُتَلَظِّيًا بالرمل)

٣٢- وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا (في خضرتها سواد)(جمع جندب: ضرب من الجراد)(من القيلولة)

٣٣- شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ (وسطه) (خبر «كأنّ أوب») (امرأة طويلة) (جاوزت الأربعين)
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ (لا يعيش لهنّ ولد، جمع نَكْداء)

٣٤- نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا (مبالغة من النَّوح) (مسترخية) (العضدين)
لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ (عَقل)

٣٥- تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا (تقطع) (الصدر، أي جَيبها) (قميصها)
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ (عظام أعلى صدرها) (قِطَع)

٣٦- يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ (ناحِيَتَيها)
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

٣٧- وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ (أرجوه)
لَا أُلْفِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ (لا أجدنّك)

٣٨- فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَٰنُ مَفْعُولُ

٣٩- كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ (وهي النَّعش)

٤٠- أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

(زيادة)

٤١- مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ... قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

٤٢- لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

٤٣- لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

(إعطاء، أي الأمان)

٤٤- لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ

٤٥- مَا زِلْتُ أَقْتَطِعُ الْبَيْدَاءَ مُدَّرِعًا ... جُنْحَ الظَّلَامِ وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ

(جمع نَقِمة، من الانتقام) (أي الذي لا يتخلّف قوله)

٤٦- حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ ... فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

٤٧- لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ

(أَسد) (ماضَري بالصيد منها وأُولع) (مسكنه) (مَأسَدَة في بلاد العرب) (شجر ملتفّ)

٤٨- مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مُخْدَرُهُ ... بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

(يُطعِم اللحم) (تثنية ضِرغام؛ والمقصود: شِبلاه) (المُلقى على العفَر، وهو التراب) (قِطَع صغار)

٤٩- يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ

(يُواثب) (مكافئًا له) (منهزم مكسور)

٥٠- إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَفْلُولُ

(الجو: ما انخفض مِن الأرض واتّسع) (ساكنة)　　　(جمع أرجال، والأرجال جمع رَجْل؛ اسم جمع راجل: الماشي على قدميه)

٥١- مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِزَةً　　　وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

(مطروح) (السلاح) (جمع دِرس الثوب البالي)

٥٢- وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ　　　مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

٥٣- إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ　　　مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

(واديها) (هاجِروا)

٥٤- فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ　　　بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

جمع نِكس　جمع أكشَف　　　جمع أمِيَل　جمع معزال

(العاجز الضعيف) (الذي لا تُرس معه)　　　(الذي لا يثبت على الخيل) (الذي لا سلاح معه)

٥٥- زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ　　　عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

جمع عِرنين

(وهو الأنف؛ وشَمَمُه: ارتفاع قصبته، كناية عن الشرف)

٥٦- شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ　　　مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

سُمِّرت

(صافية مَجلُوّة) (ضافية فضفاضة) (وأُدخِل بعضُها في بعض)　　　(شجر يُشبّه ورقه أو ثمره بحلق الدروع) (مفتول)

٥٧- بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ　　　كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

(البِيض)　　　(بالسيوف) (فَرّ) (جمع تِنبال: الرجل القصير)

٥٨- يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ　　　ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

(من الجَزَع)

٥٩- لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ　　　قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

(بالرماح)　　　(تأخير، أو فرار)

٦٠- لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ　　　وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ